مصالحة الماضي مع الحاضر في العلاقات بين الولايات المتحدة والمسلمين

هارون يحيى

حتى وإن كانت الإسلاموفوبيا آخذة في الارتفاع في الولايات المتحدة، ولا يزال بعض الأمريكيين يجدون صعوبة في قبول المسلمين باعتبارهم جزءًا من مجتمعهم، فإن تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة والمسلمين يخبر قصة شديدة الاختلاف. كان هذا عندما لم يكن العالم منقسمًا انقسامًا اصطناعيًا على جانبي خطوط الاختلافات في العقيدة، وعندما كانت الدولة الوليدة الولايات المتحدة الأمريكية صديقة جيدة للمسلمين.

بدأ المسلمون في الوصول إلى أمريكا الشمالية في وقت مبكر خلال القرن السابع عشر. وبمرور الوقت، نجحوا في الاندماج داخل أطياف المجتمع الأمريكي وأسهموا مع مواطنيه الأمريكيين في بناء أمة جديدة.

وقع المثال الأبرز على هذه الصداقة عندما بدأت الثورة الأمريكية واحتاجت السفن الأمريكية إلى حلفاء جدد لضمان سلامة سفنهم في بحار شمال أفريقيا. لذا في عام 1777، اتخذ سلطان المغرب سيدي محمد قرارًا تاريخيًا يمكن تفسيره بأنه اعتراف باستقلال الولايات المتحدة، وأعلن آنذاك أن السفن الأمريكية يمكنها دخول الموانئ المغربية "لتتناول المرطبات وتستمتع بقضاء الوقت فيها بكل الميزات والحصانات التي تتمتع بها جميع البلاد الأخرى التي تحظى إمبراطوريته الجليلة بسلام معها". وبعد عشرة أعوام، صدَّق الكونغرس الأمريكي على معاهدة السلام والصداقة مع المغرب، وهي أطول معاهدة أمريكية من هذا النوع. بعد عام من هذا التاريخ وتحديدًا في 1 ديسمبر/ كانون الأول 1789، كتب الرئيس الأمريكي آنذاك خطابًا موجهًا إلى "الصديق العظيم الكريم" السلطان سيدي محمد وعبر عن امتنانه للطف الذي أبداه وأكد على الوفاء والصداقة من جانب الولايات المتحدة. استجاب السلطان ببادرة من جانبه وضمن لواشنطن ولاء وصداقة بلاده عبر خطاب من جانبه.

وبالمثل، فإن الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، وخاصة توماس جفرسون، الذي عُرف عنه امتلاكه نسخة من القرآن، فسر في سيرته الذاتية أنه ينوي "أن يشمل ضمن عباءة حمايتها اليهود والوثنيين، والمسيحيين والمحمديين (المسلمين)، والهندوس، والملحدين في كل طائفة".

عندما جاء أول سفير مسلم من تونس في 1805 إلى البيت الأبيض، بدَّل الرئيس جفرسون موعد العشاء ليكون وقت الغروب، لأن هذا الوقت كان خلال شهر رمضان وأراد الرئيس أن يعترف بعقيدة السفير.

نسخة القرآن التي اقتناها توماس جفرسون)مكتبة الكونغرس(

قاد جفرسون حملة للحرية الدينية في فيرجينا وطالب بالاعتراف بحقوق المسلمين واليهود وغير المؤمنين. أما ريتشارد هنري لي، الذي تقدم باقتراح إلى الكونغرس لإعلان استقلال المستعمرات الأمريكية، قال إن "الحرية الحقيقية أن نشمل المحمديين والهندوس، إضافة إلى أهل الديانية المسيحية". وكان دعم جفرسون للمسلمين بارزًا لدرجة أن بعضًا من نقاده قالوا عنه إنه مسلم يخفي إيمانه.

كان جيمس ماديسون، الرئيس الرابع للولايات المتحدة، رمزًا آخر للدفاع عن المسلمين واشتهر بجداله ضد الضرائب الدينية.

خلال حرب الاستقلال الأمريكية، قاتل عديد من المسلمين في الجيش الأمريكي تحت قيادة الجنرال جورج واشنطن. تضمنت قوائم الجنود أسماءً مثل بامبيت محمد ويوسف بن علي، بين أسماء أخرى. كان بيتر بكمنستر ،مسلمًا، الذي اشتهر على نحو خاص لإسهامه في تحقيق النصر في معركة بانكر هيل. وبعد أعوام من المعركة ."غير اسمه ليصبح "سلام

وفي يومنا هذا، توجد بكل أسى فرقة مصطنعة بين المسلمين وباقي المجتمع في الولايات المتحدة. حتى أن بعض الأمريكيين يتساءلون ما إذا كان أي مسلم قادرًا على أن يكون مخلصًا لبلده، وهو ما يشكل إساءة لهذه اللحظات التاريخية العظيمة. ليست ثمة حاجة لهذا الانقسام لأن الأمريكيين والمسلمين يتشاركون في قيم مشتركة لا تعد ولا تُحصى تربطهم جميعًا سويًا، إنها مبادئ مثل الحب والأخوة والسلام. لذا بدلًا من التركيز على الاختلافات التي لدينا، هيا بنا نرى المبادئ ومظاهر الجمال التي نتشارك فيها. إذا بدا التضامن على مستوى .القاعدة الشعبية، لا شك أنه سوف ينتشر ويشجع قادة العالم على تغيير مواقفهم واختيار نغمة تصالحية

https://www.hespress.com/%d9%85%d8%b5%d8%a7%d9%84%d8%ad%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%a7%d8%b6%d9%8a-%d9%85%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%ad%d8%a7%d8%b6%d8%b1-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d9%82%d8%a7%d8%aa-%d8%a8%d9%8a-426561.html

https://www.harunyahya.info/makaleler/gunumuzde-ve-gecmiste-muslumanlar-ve-amerika